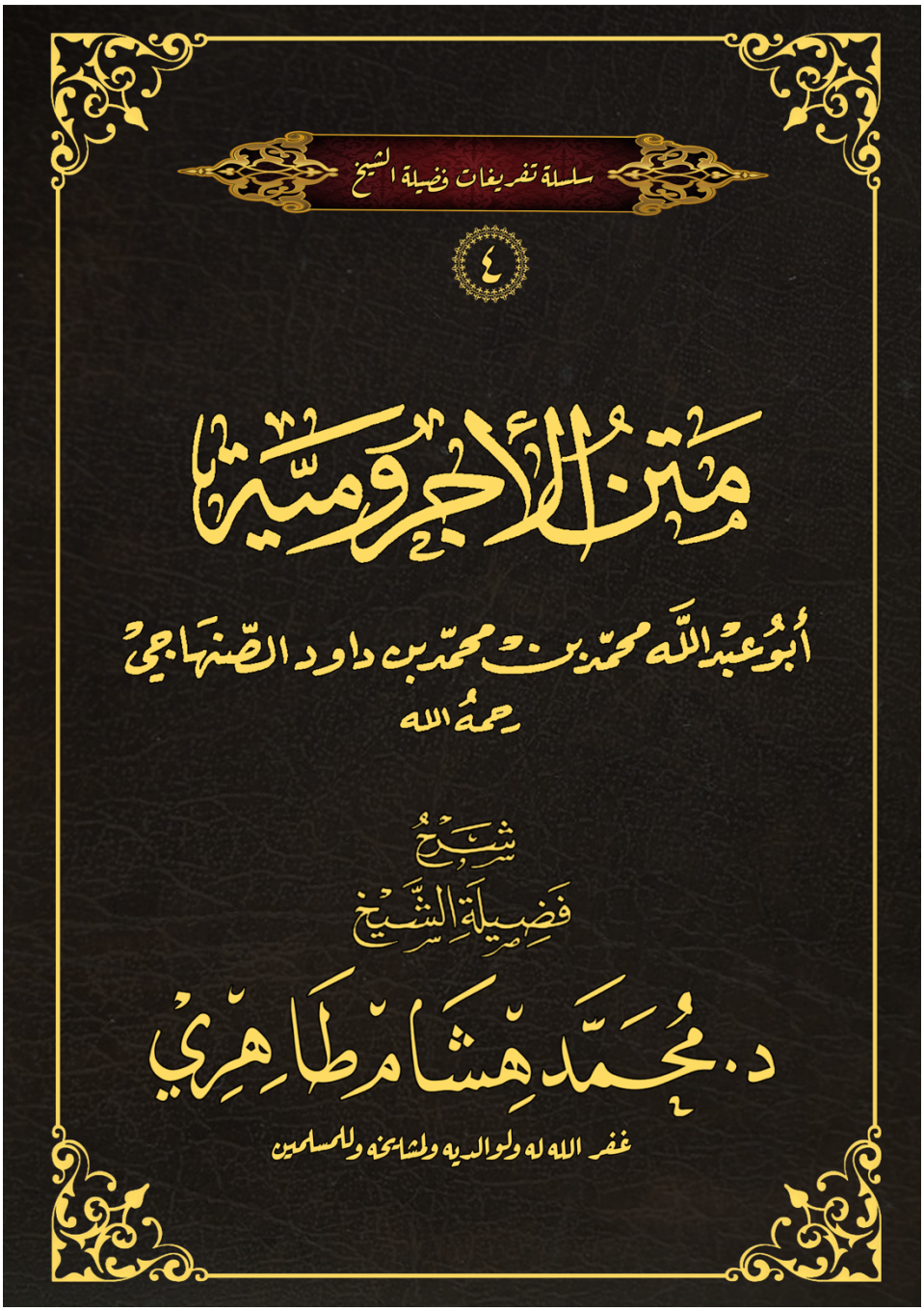
سلسلة تفريغات فضيلة الشيخ
٤
متن الآجرومية
أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي
رحمه الله
شرح
فضيلة الشيخ
د. محمد هشام طاهري
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فنستأنف مجالسنا في الدورة التأصيلية الأولى في دورتها الثانية، وهذا هو المجلس السادس منه، في كتاب [**متن الآجرومية**]، ونحن في التاسع من ربيع الأول عام ١٤٤٠ من هجرة المصطفى ﷺ.

كنَّا قد وقفنا على قول المصنف ابن آجروم رَحِمَهُ اللَّهُ في ذِكْر معرفة علامات الإعراب.

هنا أُنبِّه قبل أن نبدأ بذِكْر علامات الإعراب أهمية أن يُفرِّق طالب العلم بين الإعراب وبين علامات الإعراب:

الإعراب: حُكمٌ خبري، فأنت تقول لمَّا يُقال لك: «أعرِبْ» فأنت تقول: «فاعل مرفوع، مفعولٌ منصوب، مبتدأٌ مرفوع، مجرورٌ بالإضافة»؛ هذا يُسمَّى «إعرابًا».

وأمَّا علامات الإعراب فهي: حركات الإعراب، ودِلالات الإعراب.

فقلنا: أن العربية سهلة؛ لأنَّ علامات الإعراب الأصلية (الضمة، والفتحة، والكسرة)، وهناك علامات أخرى فرعية، ثم هذه العلامات منقسمة إلى أربعة أقسام:

- علامات الرفع.
- وعلامات النَّصْب.
- وعلامات الخَفْض.
- وعلامات الجَزْم.

إذًا العلامات منقسمة من حيث الوَصْف نقول:

- **علامات الرفع**: كما قال المصنِّف: (**لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ: الضَّمَّةُ** - وهي الأصلية- **وَالْوَاوُ، وَالْأَلِفُ، وَالنُّونُ**).
- **وعلاماتٌ خاصة بالنَّصْب.**
- **وعلامات خاصة بالخَفْض.**
- **وعلاماتٌ خاصة بالجَزْم.**

وقد أخذنا علامات الرفع، قلنا ما ذَكَرَه المصنِّف رحمه الله: العربية سهلة لأنَّها محصورة؛ محصورة ليست طويلة ولا عريضة، فأنت تقول: علامات الرَّفْع أربعة:

- **الضَّمَّةُ.**
- **وَالْوَاوُ.**
- **وَالْأَلِفُ.**

- **وَالنُّونُ.**

و(**الضَّمَّةُ**)؛ علامة للرَّفْع في أربعة مواضع أيضًا:

(**فِي اَلِاسْمِ اَلْمُفْرَدِ**)؛ كل اسمٍ مُفردٍ فعلامة رَفْعِهِ الضمة، (جاء أحمدُ، قال محمدٌ)، فأنت تقول: (جاء أحمدٌ ومحمدٌ وفاطمةُ)، وتقول: (هذا الكتابُ).

إذًا الأسماء المُفردة كلُّها علامة الرَّفْع فيها الضمة، سهلة جدًّا.

(**وَجَمْعِ اَلتَّكْسِيرِ**)؛ جمع التكسِير أيضًا علامة الرَّفْع فيها الضمة، وهو: كل جَمْعٍ لم يَسلَم فيه مُفرده وإنَّما تغيَّر بتقديم أو تأخير (قلم، أقلام)، فأنت تقول: (هذه الأقلامُ جميلةٌ) من حيث جَمْع التكسير (الأقلام)، وتقول: (المساجدُ بيوتُ الله) جَمْع (مسجد).

قاعدة سهلة جدًّا: [**كل جمع تكسير فهي مرفوعة بالضمة**].

وضُمَّ إليها جَمْع الإناث (**جَمْعِ اَلْمُؤَنَّثِ اَلسَّالِمِ**). (الفاطماتُ هُنَّ: فاطمةُ بنت النبي ﷺ، وفاطمةُ بنت قَيْس، وفاطمةُ بنت أبي حُبَيْش) مثلًا؛ فجَمْع المؤنَّث السالم مرفوعٌ بالضمة أبدًا. (المُسلماتُ قانتاتٌ، السياراتُ مراكبُ العصر).

ثم الضمة علامة الرَّفْع في (**الْفِعْلِ اَلْمُضَارِعِ اَلَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ**)؛ قلنا: ولم يُسبَق بناصبٍ ولا جازم.

فأنت تقول: (ندرُسُ متنَ الآجرُّوميَّة)، وتقول: (نتذاكَرُ في علاماتِ الإعراب)، تقول: (يدرُسُ زَيْدٌ النحو)، وتقول: (يصوم المسلمون شهر رمضان)، وتقول:

(يجمَعُ المسلمون بين الصلاتَيْن في المطر الشديد)، وهكذا. هذه سهلة ولله الحمد.

(**وَأَمَّا اَلْوَاوُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ**)؛ هذا من باب المذاكرة، الواو قلنا: هي علامة نِيابية، وهي علامة للرَّفْع في موضعَيْن فقط لا ثالث لهما، أين الصعوبة في النحو؟ سهلة جدًّا. الواو علامة للرَّفع في موضعَيْن فقط:

(**فِي جَمْعِ اَلْمُذَكَّرِ اَلسَّالِمِ**)؛ قلنا: وجمع المُذكَّر السالم هو: كل اسمٍ مفردهُ سالمٌ باقٍ على أصله، زِيدَ عليه الواو والنون أو الياء والنون (مسلمٌ.. مسلمون، سالمٌ.. سالمون، محمدٌ.. محمدون).

إذًا لاحظ الآن! أنَّ جَمْع المذكَّر السالم المُفرد فيه باقٍ كما هو، زِدْنا عليه الواو والنون في حال الرفع، فأنت تقول: (المسلمون كُثُر ولله الحمد).

وتقول: (المسلمون دِينهم مبنيٌّ على خمسة أركان).

وتقول: (قال المسلمون: إنَّ الصِّدْق من شِيَم الكِرام).

لاحظ الآن! أنَّ جمع المذكَّر السالم علامة الرَّفْع فيه الواو، طيب.. **والنون؟** النون علامة للجمع. سهلة مالك شغل بالنون علامة للجمع، النون المفتوحة علامة للجمع.

والواو علامة للرَّفع في الأسماء الخمسة، طيب... **ما هي الأسماء الخمسة؟** قال المصنِّف: (**اَلْأَسْمَاءِ اَلْخَمْسَةِ: أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ**).

طيب... **لو قال قائلٌ: قال: (أبٌ)؛ هل (أبٌ) من الأسماء الخمسة؟**

الجواب: لا؛ لأنَّ من شرط الأسماء الخمسة أن تُضاف؛ لذلك هنا قال: (**أَبُوكَ**)؛ أضاف إلى الضمير، (أبوه، أبوهما، أبوهم) ﴿قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾[سورة يوسف، من الآية:٩٤].

طيب... تأمَّل معي لو قال: (أبوان)؟ لا (الأبوان) مثنَّى ليس من الأسماء الخمسة؛ الأسماء الخمسة المفرد المُضاف؛ وأمَّا (أبواكَ) فهذا ليس من الأسماء الخمسة. إذًا ننتبه إلى هذا؛ لأنَّ (أبواك) مرفوع بالألف كما سيأتي.

الأسماء الخمسة هو المُفرد المُضاف -لاحظ!- (**أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ**)؛ كيف ترفعها؟ بالواو -سهلة جدًّا-، الأسماء الخمسة:

- تُرفَع بالواو.
- وتُنصَب بالألف.
- وتُجَرُّ بالياء.

طيب... جمع المذكَّر السالم:

- مرفوع بالواو.
- مجرور ومنصوب بالياء.

سهلة جدًّا.

إذًا عرفنا أنَّ الأسماء الخمسة: الواو علامة للرَّفْع، فأنت إذا سمعتَ وقُلتَ: (أخوك مَن صَدَق)؛ فأنت تعرف أنَّ هنا أخوك مرفوع وعلامة رَفْعه الواو، لماذا مرفوع؟ ما إعرابه؟ لأنَّه مبتدأ.

وأنت تقول: (أخوك المسلم وليس غيره)؛ لاحظ الآن! نفس الكلام مرفوع وعلامة رَفْعه الواو.

قلنا: الحمُو (**حَمُوكَ**)؛ هُم: أقرباء الزوجَين (حَمُوكَ، وحموكِ)؛ يصحُّ هذا وهذا على الصحيح، والخلافات اللغوية لا ندخل فيها.

(**وَفُوكَ**)؛ قلنا: لُغةٌ في الفَم، يصحُّ أن تقول: (فَمُكَ)، ويصحُّ أن تقول: (فُوكَ)؛ هذه لغة، واللغات تدلُّنا على أنواعٍ من الإعرابات.

مثل: (تَلَوْتَ، وتَلَيْتَ)، (تَلَوْتَ) لغة، و(تَلَيْتَ) لغة.

فـ(فَمُكَ) هذه لغة؛ لكن إذا قلت: (فَمُ) اسم مفرد ولَّا جَمْع؟ مفرد.

والاسم المفرد يُرفَع بأي شيء؟ بالضمة. ما عندنا إشكال.

لكن (**فُوكَ**)؛ هذا لا؛ هذا من الأسماء الخمسة، فأنت تقول: (قال فُوكَ، ونَفَخَتْ يَدَاك).

وأنت تقول: (قُلتَ بِفِيكَ، رأيتُ فَاكَ وهو يُتمتم).

إذًا لاحظ الآن! أنَّ الأسماء الخمسة تُرفَعْ، وسيأتي إعرابها؛ لكن المهم أنَّ الواو علامة للرَّفْع.

قال: (**وَأَمَّا اَلْأَلِفُ**)؛ الألف جدًّا سهل، الألف -في الغالب- أنَّك إذا رأيته تتذكَّر المثنَّى، فتكون (**عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ اَلْأَسْمَاءِ خَاصَّةً**)؛ معناها يشمل المثنَّى أيًّا كان (مثنَّى مذكر، مثنَّى مؤنَّث، مثنَّى للعاقل، مثنَّى لغير العاقل)؛ يُرفَع بالألف.

فأنت تقول: (قال المسلمَانِ)؛ الألف علامة الرَّفْع، والنون المكسورة علامة التثنية، ولا علاقة لنا في خلاف النحويين.

وأنت تقول أيضًا: (المُسلمَانِ يُصلِّيَانِ جماعةً فما فوق).

إذًا (**اَلْأَلِفُ: عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ اَلْأَسْمَاءِ خَاصَّةً**)؛ مذكَّرًا كان -كما قلنا- أو مؤنَّثًا، فأنت تقول: (العائشتَانِ فقِيهتَانِ) أو (عائشتَانِ فقِيهتَانِ).

أو تقول: (سيارتَانِ متسابقتَانِ).

(**وَأَمَّا اَلْنون**)؛ قال المصنِّف: (**فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي اَلْفِعْلِ اَلْمُضَارِعِ، إِذَا اِتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ اَلْمُؤَنَّثَةِ اَلْمُخَاطَبَةِ**)؛ ماذا قلنا؟ قلنا هذه هي الأفعال الخمسة، تذكرونها؟ ما هي الأفعال الخمسة؟

كل فعلٍ على وزن: يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعلِين.

إذًا وجود النون في هذه الأفعال الخمسة يعني أنَّ الفِعل مرفوع؛ فكُنْ على حذرٍ ولا تُخطئ:

- هناك نون الجَمْع: مفتوح أبدًا.
- هناك نون التثنية: مكسورٌ أبدًا.
- هناك نون الإعراب في الأفعال الخمسة: ليست لها حركة؛ لأنَّها – انتبه!– هي حركة.

فأنت تقول: (يفعلانِ، تفعلانِ)؛ لمَّا كان مثنًّى كان مكسورًا.

(يفعلون، تفعلون)؛ لمَّا كان جَمْعًا كان مفتوحًا، و(تفعلِينَ).

إذًا النون نفسها علامة الإعراب في حال الرَّفْع في الأفعال الخمسة.

ونبدأ اليوم علامات النَّصْب.

المتن:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخه وللمسلمين أجمعين..

قال المصنِّف رحمه الله: **وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ**: الْفَتْحَةُ، وَالْأَلِفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَالياءُ، وَحَذْفُ النُّونِ.

فَأَمَّا الْفَتْحَةُ: فَتَكُونُ عَلَامةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْاِسْمِ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَفِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآَخِرِهِ شَيْءٌ.

وَأَمَّا الْأَلِفُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، نَحْوَ: "رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ" وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا الْكَسْرَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وَأَمَّا الْيَاءُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصبِ فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ.

وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

الشرح:

أحسنتَ.. قلنا -لو تذكُرون-: لماذا بدَأَ المصنِّف بذِكْر علامات الرفع؟

قلنا: لأنَّه الأصل، الأصل في الكلام أن يكون مرفوعًا؛ ولأنَّه أقوى الحركات كما نبَّهَ عليه المُلَّا عبد الغفور لاري في حاشيته على كافية ابن حاتم.

وأمَّا النَّصْب: فثنَّى به لأنَّه أكثر شيوعًا (يعني: انتشارًا) بعد الرَّفْع، وأكثر استخدامًا، ما هي علامات النَّصْب؟

لاحظ الآن! المصنِّف بدأ بالعلامات قبل المعلوم، يعني: ما ذَكَرَ الإعراب ثم علاماته، ولا ذَكَرَ المنصوبات ثم علاماته؛ وإنَّما بدأَ بذِكْر العلامات؛ لأنَّ المسلم -في الغالب- يقرأ القرآن، فإذا بَدَرَ إلى ذِهْنِه العلامات فهو عَرَفَ علامات الرَّفْع، أينما يرَى علامات الرَّفْع هذه يعرف أنَّه مرفوع، بغض النظر لماذا هو مرفوع؟ فهذا أسبَق إلى الذهن، وأيسر في التعليم.

كذلك النَّصْب: إذا عرَفَ علامات النَّصْب وهو يقرأ القرآن والقرآن مُعرَب عليها جميع الإعرابات؛ فهو أينما يرى هذه العلامات يُدرك أنَّها منصوبات، لماذا منصوبة؟ هذه بعد ذلك ستأتي.

قال: (**وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ**)؛ يعني: علامات النَّصْب خمسٌ.

(**الْفَتْحَةُ**)؛ هذه هي الأصل في العلامات، هذه العلامة الأصلية في النَّصْب.

وأمَّا (**الْأَلِفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَالياءُ، وَحَذْفُ النُّونِ**)؛ الأربعة الأخرى فهي علامات فرعية.

إذًا حتى المنصوبات مع أنَّ المنصوبات كثيرة؛ لكن ضبطُها يسير، لماذا يسير؟ لأنَّك ستحفظ علامات النَّصْب الخمسة:

- **الفَتْحة**، وقلنا: هي الأصل.
- **والألِف**.
- **والكسرة**.
- **والياء**
- **وحذف النون**.

تقبِضُ يمينكَ قَبْضًا فتعرِف ما هي علامات النَّصْب؟

ثم قال المصنِّف: (**فَأَمَّا الْفَتْحَةُ: فَتَكُونُ عَلَامةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ**)؛ فقط، ها! ما الفَرْق بين العلامة وبين النَّصْب؟ علامات النَّصْب والنَّصْب، ما الفَرْق بينهما؟

- **النَّصْب**: إعرابٌ.
- **والعلامات**: دليل الإعراب.

ها! صح؟ ذكرناها قبل ولا لا؟ أي نعم.

١. (**فِي الْاِسْمِ الْمُفْرَدِ**)؛ يالله نعِيد من جديد: الاسم المُفرَد يُرفَع بأي شيء؟ بالضم؛ إذًا يُنصَب بالفتح. سهُلَ علينا الأمر.

فأنت تقول: (رأيتُ أحمدَ ومُحمدًا) ها!: اسم مُفرد.

(اشتريْتُ الكتابَ): اسم مُفرد.

إذًا كل اسمٍ مُفردٍ فنَصْبُه يكون بأي شيء؟ بالفتحة. هذا أمر سهل جدًّا.

(**وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ**)؛ جمع التكسير يُرفَع بأي شيء؟ بالضمة؛ إذًا يُنصَب بالفتحة، حاله حال الاسم المُفرد، وهذه قاعدة أنَّك تضُمُّ الأشياء بعضها إلى بعض، تتذكَّر أنِّ:

الاسم المُفرد وجمع التكسير إعرابهما متقاربان.

وجمع المذكَّر السالم، والمثنَّى، والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة: إعراباتها متقاربة. فتنبَّه للفروقات، لا تلخبط!

إذًا جمع التكسير منصوبٌ بالفتحة، فأنت تقول: «اشتريْتُ الأقلام، وبَرَيْتُ الأقلام أمام الضيوف الثُّقلاء حتى لا أجلس فارغًا، فإذا ما ذهبوا أكتُبُ العلم»؛ هذا كلام ابن الجوزي مومثل حالنا الله يرحمنا برحمته!

إذًا جمع التكسير يُنصَب بالفتحة الظاهرة. ما عندنا أي شيء، فأنت تقول:

﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [سورة الجن، الآية:١٨]؛ ها! لاحظوا ﴿ٱلْمَسَٰجِدَ﴾ لمَّا كان منصوبًا فعلامة نَصْبه الفتحة؛ لأنَّه جمع تكسير.

(**وَفِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآَخِرِهِ شَيْءٌ**)؛ إذا دخَلَ عليه ناصب هذا هو العامل، وهي عوامل النَّصْب، ما هي عوامل النَّصْب؟ سيأتِي ذِكْرُها إن شاء الله.

(**وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآَخِرِهِ شَيْءٌ**)؛ خرج الأفعال الخمسة؛ الأفعال الخمسة لا يمكن أن يُنصَب بالفتحة. سهل جدًّا. أي شيءٍ من الفعل المضارع يُنصَب بالفتحة؟

اكتب هذا: يُنصَب بالفتحة كل فِعلٍ مضارعٍ بشرطَيْن:

- **الأول**: أن يسبِقه ناصِب.
- **الثاني**: أن لا يكون الفِعلُ من الأفعال الخمسة.

شرطٌ وجوديٌّ وشرطٌ عدميٌّ (أن لا يكون من الأفعال الخمسة).

مثال ذلك: فأنت تقول: (لن نُعطِّلَ الدرسَ اليومَ). لاحظوا الآن! (نُعطِّلَ) انتبهتَ الآن لهذا؟ (لن نُعطِّلَ الدرسَ).

وأنت تقول للمفرد: (لن يأكُلَ زيدٌ مالَ حرامٍ). لاحظوا الآن! هذه مسألة مهمة! (لن يأكُلَ زيدٌ مال حرام).

إذًا الأفعال كلُّها منصوبة بالفتحة بشرطَيْن:

- وجود الناصب.
- وعدمية ألا تكون من الأفعال الخمسة.

هذه سهلة جدًّا. نكون بهذا انتهَيْنا من الفتحة الإعراب الأصلي ومواضعها.

(**وَأَمَّا الْأَلِفُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ**)؛ الأسماء الخمسة مرَّتْ معنا، نُعيدها من جديد الأسماءُ الخمسة هي..... ليش قلنا: الأسماءُ؟ لأنَّها جمع تكسير، جمع التكسير يُرفَع بأي شيء؟ بالضمة.

الأسماء الخمسة هي:

(**أَبُوكَ**). ليش أبُوكَ؟ لأنَّ الأسماء الخمسة تُرفَع بالواو، وهنا جاء خبر (**أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ**).

إذًا هنا قال: (**وَأَمَّا الْأَلِفُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ**)؛ إذا أردتَ أن تنصِب الأسماء الخمسة كيف تنصبها؟ تنصبها بالألف، فتقول: (رأيتُ أباكَ وأخاكَ) وما أشبه ذلك، تقول رأيت أباك وقديمًا الشاعر الجاهلي ماذا قال؟

إِنَّ أَبَـاهَـا وَأَبَـا أَبَـاهَـا ** قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

الشاهد: (إنَّ أَبَاهَا). (أَبَا)؛ إذًا هذه مسألة مهمة، الأسماء الخمسة تُنصَب بالألف.

يالله أعربوا: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [سورة القصص، من الآية:٢٣]؛ ﴿وَأَبُونَا﴾؛ ما علامة الرَّفْع فيه؟ الواو، ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾. أحسنت!

﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا﴾ [سورة يوسف، من الآية:٧٨]؛ ﴿أَبًا﴾؛ ما علامة النَّصْب فيه؟ الفتحة، لماذا؟

لأنَّه اسم مفرد غير مُضاف، ولو كان مُضافًا لكان من الأسماء الخمسة.

طيب لمَّا تقول: (إنَّ أبَاكَ رجلٌ حليمٌ)؛ علامة النَّصْب هي أيش؟

مداخلة: الألف.

الألف، أحسنت!.

وتقول: (إنَّ أخَاكَ رجلٌ ظريفٌ).

وتقول: (نَفَخَ فُوكَ)، فإذا قلنا: (إنَّ فاكَ نَفَخ)؛ منصوب وعلامة نَصْبه الألف. سهلة جدًّا.

إذًا الألف علامة للنصب في موضعٍ واحد وهي: الأسماء الخمسة.

(وَأَمَّا الْكَسْرَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ)؛ بس، موضع واحد.

طبعًا سيأتي معنا أنَّ الكسرة في الأصل علامةٌ للخَفْض، وعلى فكرة: الكسرة بعض العلماء يقول عنها: «إنَّها من أقوى الحركات»؛ لكن هذا فيه نظر؛ الصواب: أنَّها من أثقل الحركات، الكسرة ثقيلة وليسَتْ قوية، القوة في الضم، وأمَّا الكسرة فتكون علامةً للنَّصْب في جمع المؤنَّث السالم.

جمع المؤنَّث السالم يُرفَع بأي شيء يا شباب؟

بالضم، أحسنت! (قالت المسلماتُ: إنَّا لن نَدَعَ الحجابَ)؟

وأمَّا جمع المؤنَّث السالم إذا أردنا أن ننصِبَه فننصِبَه بالفتحة نيابةً عن الكسرة، يعني: أخواتنا وبناتنا وأُمهاتنا وعمَّاتنا وخالاتنا قالوا: «عيب تجرُّونا؛ لا تجرُّونا» سبحان الله! رفَضْنَ الجر، ما يمكن لا بد أن يكون الاسم مجرور ماذا نفعل؟ قالوا: خلاص، كيفكم! إحنا لا نقبل الجر، نحن إمَّا أن نكون مرفوعات أو منصوبات.

طيب... وإذا جاء الجر؟ قالوا: حطُّوا لنا علامة خاصة؛ فوضعنا لهم الفتحة نيابة عن الكسرة، احترامًا لمشاعرهِنَّ، هذا من باب المُزاح طبعـًا.

وعلى كل حال... جمع المؤنَّث السالم يُكسَر بالفتحة كحال النَّصْب، جمع المؤنَّث السالم -قلنا- يُنصَب بأي شيء؟ بالفتحة.

ويُجَرُّ بالفتحة! لا غلط؛ جمع المؤنَّث السالم يُنصَب ويُجَرُّ بالكسرة.

في بيت شِعر لابن مالك لو حفظناها -إن شاء الله- يسهُل علينا الأمر:

وما بألفٍ وتاءٍ جُمِعَا ** فَبِالكَسْرِ جَرًّا وَنَصْبًا مَعًا

قلنا ما يُخالف، سامحوني، نكسركم ونجرُّكم.

فأنت تقول: (إنَّ المسلماتِ قانتاتٌ، ومررتُ بالمسلماتِ القانتاتِ، شُفتم كيف!

طيب... إذا كان -هذا السؤال يَرِدُ في الذهن- جمع المؤنَّث السالم يُنصَب بالفَتْح، ويُجَرُّ بالكسرة؛ فكيف نُفرِّق بينهما؟

قلنا: التفرِيق قد يكون العلامة دليل؛ وأمَّا التفريق في الأصل فإنَّما هو في: لماذا هو مجرور؟ لماذا هو منصوب في الإعراب؟

فأنت إذا قلت: (إنَّ المسلماتِ قانتات)؛ فتعرف أنَّ هنا يوجد كلمة حرف (إنَّ) تنصِب؛ إذًا تقول: (مسلماتِ) منصوبٌ بالكسرةِ نيابةً عن الفتحة.

ولمَّا تقول: (مررتُ بالمسلماتِ وهُنَّ قانتاتٌ)؛ إذًا (الباء) حرف جر؛ فـ (المسلماتِ) مجرور. سهلةٌ جدًّا.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: (**وَأَمَّا الْيَاءُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصبِ فِي مَوْضِعَيْنِ**)؛ إذًا (الياء) علامة للنَّصْب في موضعَيْن: (**فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ**)؛ أي: في المثنَّى وفي الجَمْع، والمقصود بالجمع هنا...

لا، المصنِّف ما قال: «جمع المذكَّر السالم»؛ قال: (**وَالْجَمْعِ**)؛ ليشمَل كل جمعٍ جُمِعَ بالواو والنون، أو الياء والنون، حتى وإن لم يكُن جمع مذكَّر سالم، وقد يكون من المُلحقات، مثل: (سنون وسنين، وأراضون وأراضِين)، واضح؟

على كل حال... هو دقيق رَحِمَهُ اللَّهُ، يقول: (**الْيَاءُ: عَلَامَةً لِلنَّصبِ فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ**)؛ فأنت تقول: (إنَّ المسلمَيْنِ يُصلِّيان جماعةً)، وتقول أيضًا: (إنَّ المسلمِينَ يُصلُّون جماعةً).

وتقول: (مَرَرْتُ بطالبَيْ العلم)، وتقول: (مررتُ بالمُدرِّسَيْن وهما يُدرِّسان، ومررتُ بالمدرِّسِينَ وَهُمْ يُدرِّسُونَ).

إذًا في التثنية والجمع علامة النَّصْب الياء.

طيب... وعلامة الرَّفْع في التثنية والجمع؟ الواو. خلاص.

إذًا انتهينا من المثنى والجمع، سيأتي الآن الكلام بعد ذلك إن شاء الله مختصرًا.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: (**وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ**)؛ ما هي الأفعال الخمسة؟ كل فعلٍ على وزن... ها!

نعم!

أحسنت.. (يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعلِين)؛ هذه هي الأفعال الخمسة، الأفعال الخمسة قلنا: رفعُها بثبوت النون، طيب. ونصبُها؟

بحذف النون، فأنت تقول: (لن تترُكَا الدرسَ) ها! (فاطمة وعائشة لن يترُكَا الدرسَ).

وأنتَ تقول: (أنتُم لن تتركُوا الدرسَ، هُم لن يتركُوا العِلمَ، أنتِ لن تترُكِي العلم) أين النون؟

حذف النون علامةٌ على أنَّ الفِعل من الأفعال الخمسة منصوبة، وهذا سهل جدًّا خصوصًا مع التمرُّس في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ.

التمرُّس في كتاب الله -تبارك وتعالى- مثلًا: تقرأ: ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة، من الآية:٧٥]؛ مباشرة نقرأ ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ على وزن (يفعلون) مرفوع وعلامة رَفْعه ثبوت النون، لن يصعُبَ عليك شيءٌ من هذا.

ثم ذَكَرَ المصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ علامات الخفض، نعم.

أحسن الله إليكم.. قال -رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى-: وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ.

فَأَمَّا الْكَسْرَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الِاسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.
وَأَمَّا الْيَاءُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَفِي التَّثْنِيَةِ، وَالْجَمْعِ.
وَأَمَّا الْفَتْحَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الِاسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ.

الشرح:

قوله -رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى-: (**وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ**)؛ اكتب هنا: «وبعضهم يقول: وللجَرِّ ثلاث علامات»؛ إذًا إذا سمعتَ كلمة «الجر»، سمعتَ كلمة «الخَفْض»؛ هما بمعنًى واحد ولا ندخل في المتاهات أيُّهما أحسن؟ أيُّهما أوسع؟ ما لنا علاقة.

إذًا تقول: هذا اسمٌ مخفوض. وتقول: هذا اسم مجرور. ما في بأس، واضح؟ تقول: هذا مخفوضٌ. وهذا مجرور. بمعنىً واحد.

قال: (**وَلِلْخَفْضِ**)؛ أي: الجر. (**ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ**)؛ لماذا أخَّر الجر؟

قلنا: لأنَّه أقل استعمالًا، ليش أقل استعمالًا؟ ها! لازم تعرفون الجواب لأنَّك ذكرته قبل!

أحسنت.. لِثِقَله. لماذا أقلُّ استعمالًا؟ لِثِقَلِه.

(**وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ**)؛ يعني: كلام الناس -في الغالب- إذا نظرتَ في كلام الناس تجد أكثر استخدام الرَّفع، النَّصْب، فالخَفْض.

قال: (**وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ**)؛ سهلة جدًّا (**الْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ**).

(**فَأَمَّا الْكَسْرَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الِاسْمِ الْمُفْرَدِ**)؛ مرة ثانية: الاسم المُفرد يُرفَع بأي شيء؟ بالضمة.

ويُنصَب؟ بالفتح.

ويُجَرُّ؟

طالب: بالكسرة.

بالكسرة. انتهِينا من الاسم المُفرد الحمد لله رب العالمين!

فأنت تقول: (قال محمدٌ، ورأيتُ محمدًا، ومررتُ بمحمدٍ) صح؟

تقول: (هذا كتابٌ، واشترَيْتُ كتابًا، وكَتبْتُ في كتابِ)؛ الاسم المفرد سهل جدًّا، عرفنا انتهَيْنا منه.

إذًا الكسرة تكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع:

أول شيء (**فِي الْاِسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ**)؛ ولمَّا قال: (**مُنْصَرِفِ**) نتذكَّر القسمة اللي قُلناها، نرجع شويه ورا نتذكَّر، قلنا: الكلمات في اللغة العربية:

- إمَّا مبنية.
- وإمَّا مُعربة.

صح؟ **مبنية يعني**: أنَّها لا تتغيَّر، تبقَى على صورةٍ واحدة أينما تضع، أينما وضعتها، صح؟ وما دام أنَّها مبنية خلُّونا، ما لنا علاقة فيها؛ خلُّونا في المُعربات.

المُعربات قلنا: منقسمة إلى قسمين:

إعرابٌ ممكَّن: وهو الذي يقبَل التنوين، ويقبل الجر (قال محمدٌ، ومررتُ بمحمدٍ).

النوع الثاني هو: **الاسم غير الممكَّن**: وهو الذي لا يَقبل التنوين، ولا يُجَرُّ بالكسرة، وهو الذي سمَّاه المصنِّف بـ (الاسم الذي لا ينصرف) (**الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ**)، قال: (**فِي الْاِسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ**).

طيب... وغير المُنصرف؟ لا، المنصرف ما هو داخل معنا هنا، انتبه!

إذًا (**الْاِسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ**)؛ فعلامة الخفض فيه الكسرة؛ لأنَّه مُنصرف (مررتُ بمحمدٍ)، وتقول: (كتبتُ بالقلمِ) اسم مفرد منصرف، (كتبتُ بالقلمِ)؛ إذًا هذا اسم مفرد منصرف.

أمَّا الذي لا ينصرِف سيأتي ذِكْره.

قال: (**وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ**)؛ طيب... هنا في فائدة: كيف نجعل الذي لا ينصرف ينصرف؟

هذا سهل جدًّا؛ الاسم الذي لا ينصرف نُدخل عليه الألف واللام فينصرف، لماذا إذا أدخلنا عليه الألف واللام ينصرف؟

ترى سبحان الله! اللغة هذه -يا أخي- لذيذة وعجيبة، مشوقة يا أخي، قبل أن نُجِيب على هذا السؤال نسأل أنفُسنا سؤالًا: لماذا هذا الاسم لا ينصرف؟

هو لا ينصرِف لأحد ثلاثة أسباب -لاحظوا الآن!- لأحد ثلاثة أسباب:

❋ **إمَّا أنَّه شابَهَ الفِعل**: والفِعْل لا يُجَرُّ، صح ولَّا لا؟ ها! سهلة جدًّا؛ فلذلك لا يمكن أنَّك أنت تجُرَّه لأنَّ فيه مشابهة مع الفِعل، فـ(أحمد) على وزن (أفعَل)؛ فما يصير تقول: (مررتُ بأحمدِ) لا، كسرتَ القاعدة العربية (مررتُ بأحمدَ).

طيب... لاحظ الآن! الأسماء الممنوعة من الصَّرْف لماذا هي ممنوعة من الصرف؟ لأنَّها فيها مشابهة لوزن الأفعال.

❁ **أو مشابهة للعُجمة**: والأسماء الأعجمية غير منصرفة، ليش؟ لأنَّ الخفض من خصائص العربية، أنت إذا رأيتَ اسم مخفوض فتجزم أنَّه عربيٌّ.

❁ **أو يكون** -انتبه الآن!- **أو يكون شبيهًا بالاسم المؤنَّث**.

الآن نأتي: لماذا إذا أدخلنا الألف واللام انصرف؟ لأنَّ إذا أدخلنا الألف واللام هل يُوجَد فِعل فيه ألف ولام؟ جاوبوا!

ما يمكن، لا يمكن؛ إذًا لمَّا أدخلنا عليه الألف واللام زالَتْ شُبهة مُقاربة الفعلية ولا لا؟ إذًا يجوز أن نصرِفه.

إذا أدخلنا الألف واللام زالَتْ شُبهة العُجمة، لماذا يا أبا أحمد؟ لأنَّ الأسماء الأعجمية لا تعرف الألف واللام.

أنتم عُمركم سمعتم واحد أمريكي ولَّا صيني يسمِّي نفسه الـ كذا؟ ما يجوز؛ لأنَّ كلمة (ال) في الأسماء عندهم ما هي معروفة أبدًا، واضح؟ حتى لو وجدتَ اسم فيه (ال) فتيقَّن أنَّه مأخوذ من العربية.

كذلك الأسماء المؤنَّثة ما فيها (ال) في المُقدِّمة؛ فلذلك هي من خصائص الأسماء العربية القحة، فجاز صَرْف الممنوع الذي لا ينصرف.

طيب... نرجع مرة ثانية: (**وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ**)؛ فأنت تقول: يُجرُّ بأيش؟ بالكسرة (**جَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ**).

تقول: (كتبتُ بالأقلام)؛ هذا منصرف ولَّا غير منصرِف؟ منصرف (كتبتُ بالأقلام).

(**وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ**)؛ نُعِيد البيت من جديد:

وما بألفٍ وتاءٍ جُمِعَا ** فَبِالكَسْرِ جَرًّا وَنَصْبًا مَعًا

فأنت تقول: (رأيتُ المسلماتِ) منصوب (مررتُ بالمسلماتِ) مجرور. بس.

إذًا الكسرة علامة للخفض وهي أصلية في ثلاثة مواضع:

- في الاسم المفرد المنصرف.
- في جمع التكسير المنصرف.
- في جمع المؤنَّث السالم.

خلاص.

(**وَأَمَّا الْيَاءُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَفِي التَّثْنِيَةِ، وَالْجَمْعِ**)؛ الأسماء الخمسة قلنا:

- تُرفَع بالواو.
- وتُنصَب بالألف.
- وتُجرُّ بالياء.

فأنت تقول: (مررتُ بأبِيكَ)، وأنت تقول: (أخذْتُكَ بفِيكَ، هذا دليلٌ من فِيكَ) (من فِيكَ) يعني: من فَمِكَ.

ها! لاحظ الآن! أنَّ (**الْيَاءُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ**).

(**وَفِي التَّثْنِيَةِ**)؛ في التثنية أيضًا، فأنت تقول: (مررتُ بالمسلمَيْنِ).

وأيضًا (**الْجَمْعِ**)؛ (مررتُ بالمسلِمِينَ).

(مررتُ بالمُسلمَيْنِ، مررتُ بالمُسلِمِينَ).

إذًا انتهَيْنا من:

- **الأسماء الخمسة**: تُرفَع بالواو، وتُنصَب بالألف، وتُجرُّ بالياء.
- **المثنَّى**: لم نأخُذه بعد.
- **الجمع: جمع المذكَّر السالم ومُلحقاته**: يُرفَع بالواو، ويُجرُّ ويُنصَب بالياء. انتهَيْنا.

قال: (**وَأَمَّا الْفَتْحَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الِاسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ**)؛ اكتبوا أمامه: «عكس جمع المؤنَّث السالم»؛ جمع المؤنَّث السالم قلنا: يُنصَب ويُجَرُّ بالكسرة؛ أمَّا الاسم الذي لا ينصرف يُنصَب ويُجرُّ بالفتحة.

فأنت تقول -لاحظ الآن-: (رأيتُ أحمدَ)؛ منصوب بالفتحة، (مررتُ بأحمدَ)؛ مجرور بالفتحة نيابةً عن الكسرة، واضح؟

تقول: (دخلتُ مساجدَ الكُوفةِ، مررتُ بمساجدِ الكوفة)؛ هذا أيضًا جُرَّ بالكسرة لأنَّه أُضِيف، وهذه قاعدة: أنَّ الممنوع من الصَّرْف إذا أُضِيف أو دخل عليه ألف ولام ينصرف.

إذًا الفتحة علامة للخفض في الاسم الذي لا ينصرِف، فأنت تقول -مثلًا-: (رأيتُ فاطمةَ، ومررتُ بفاطمةَ)؛ لأنَّه لا ينصرِف. نعم.

وصلَّى الله وسلَّم وبارك وأنعم على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمَّت